وزارة الثقافة
Ministry of Culture
State of Qatar • دولة قطر

اليوم الوطني
18 ديسمبر

نشرة درب الساعي

العدد التاسع

الفعاليات تمزج بين الماضي والحاضر والأطفال نجوم درب الساعي

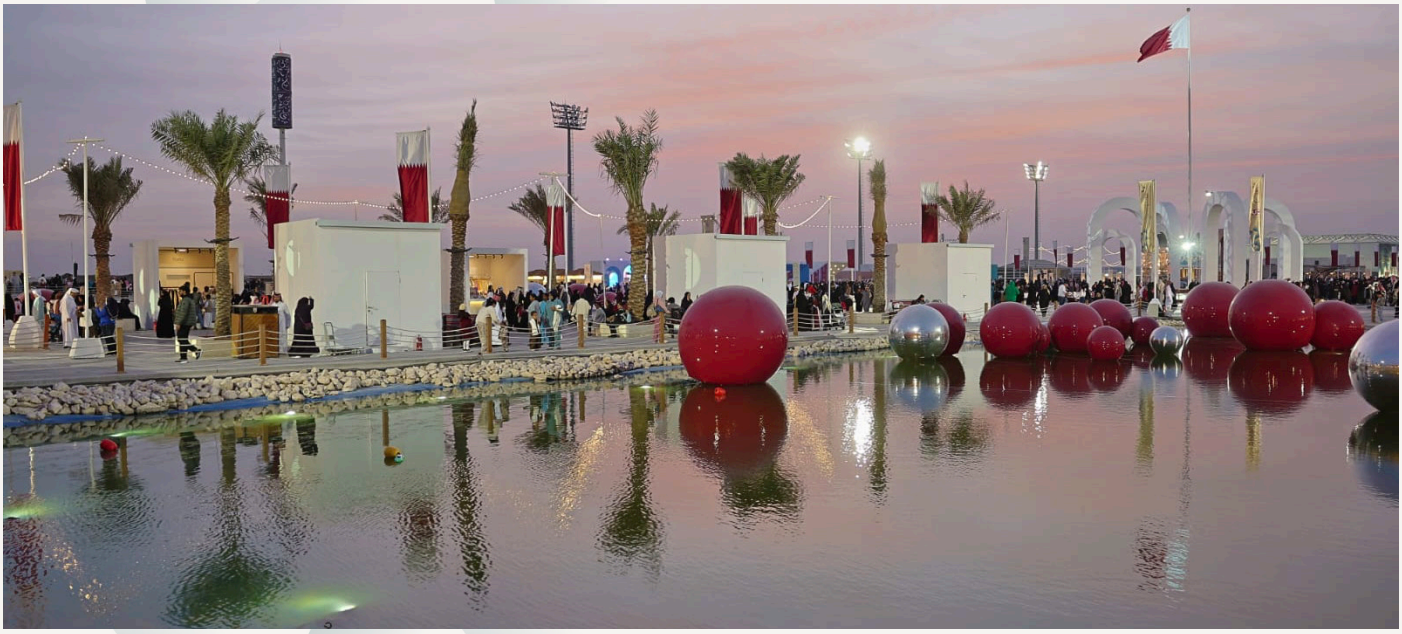

تواصلت فعاليات اليوم الوطني 2024، التي تقيمها وزارة الثقافة في المقر الدائم لدرب الساعي بمنطقة أم صلال خلال الفترة من 10 - 21 ديسمبر الجاري.

وشهد درب الساعي أمس حضورًا جماهيريًّا كبيرًا، حيث توافدت العائلات من المواطنين والمقيمين منذ بداية انطلاق الفعاليات في الثالثة عصرًا واستمرت حتى اختتامها عند الحادية عشرة مساء.

وساهم الأطفال في خلق أجواء من البهجة الغامرة في درب الساعي، حيث حرصت الأسر على اصطحاب أبنائها، مرتدين الأزياء الوطنية التراثية والعسكرية من أجل المشاركة في الفعاليات والأنشطة والمسابقات المختلفة، والاستمتاع بالأجواء الوطنية التي عمت الأرجاء في درب الساعي.

أكد عدد من أولياء الأمور الذين حضروا مع أطفالهم إلى درب الساعي أن تسجيل الأطفال حضورهم بقوة في فعاليات هذا العام أضفى رونقًا خاصًا، لما صنعوه من بهجة وحيوية، عبّرت عن أمل المستقبل المشرق لدولة قطر، حيث حرصوا على المشاركة في الأنشطة المتنوعة التي تضمنت ألعابًا تقليدية وتجارب تفاعلية وورشًا تعليمية تعزز الوعي بالتراث، وتنمي الارتباط بالوطن، إضافة إلى مشاركتهم في المسابقات والألعاب التي تشعل حماسهم وتدخل البهجة والسرور على قلوبهم.

حرفيون يستحضرون عراقة التراث البحري

تعكس الحرف التقليدية التي ينجزها المشاركون في فعالية البحر أمام زوار درب الساعي، عراقة التراث البحري، وكل ما يتعلق به من جوانب بحرية مختلفة، وذلك وسط تفاعل لافت من جانب الجمهور. ويقول السيد عبدالرحمن عبدالله اليوسف إنه يقوم بإنجاز الأدوات المستخدمة في الغوص، والتي كان يتم استخدامها في "زمن لوّل"، لوضع المحار بداخلها، حيث كان البحارة يقومون بالغوص في أعماق البحر، لمدة تصل إلى 15 دقيقة، لاصطياد اللؤلؤ، في رحلة قد تستغرق ستة شهور تقريبًا.

ويتابع: إن الأجداد في "زمن لوّل"، كانوا يلجؤون إلى هذه الطريقة للاسترزاق منها، بينما اليوم أصبحت جزءًا من التراث، الذي تعمل وزارة الثقافة على إحيائه، من خلال هذه الفعاليات في درب الساعي، وإبرازه بين أبناء الجيل الحالي، مما يجعل إقامة هذه الفعاليات مهمة للغاية. وبدوره، يقول السيد أحمد اليوسف إنه يقوم بإنجاز ما يُعرف بالعقدة، لتسهيل استخدامها في الغوص، لصيد اللؤلؤ، وهي الحرفة التي تحافظ على عملية الصيد ذاتها، بحيث لا يحدث خلل أثناء قيام الغواص برحلته البحرية،

لصيد اللؤلؤ، لافتًا إلى حرصه على أن ينجز هذه الحرفة أمام جمهور درب الساعي، لتعريفهم بمثل هذه المهن، التي كان يمتهنها الآباء والأجداد، وبالشكل الذي يجعل رواد درب الساعي يتعرفون على هذه المهن، وإحيائها، ضمن التراث البحري العريق.
أما السيد عبدالله يوسف عبدالله، فيقول إنه ينجز حبالًا يمكن استخدامها في العديد من المجالات، مثل الخيام، والسفن، والتي كان يستخدمها جيل لوّل، ولا يتم استخدامها حاليًا، ويستخدم عوضًا عنها ما يعرف بـ"البي" أو النايلون، لاستخدامها في الحبال، بما يعطيها متانة وقوة.

أما السيد حسين عبدالله، فيقول إنه ينجز شباكًا أو ما يعرف بـ "ليخ" أو "غزل"، لاستخدامها لصيد جميع أنواع الأسماك، حيث يصطادها الطُّعم بسهولة، وما زالت تستخدم إلى اليوم؛ كون الصياد لا يستغني عنها، ويتم تصنيعها من النايلون، حتى لا يتم تحللها نتيجة أملاح البحر، أو الزعانف، أو الأجزاء التي تتمتع بها الأسماك الحادة، غير أنه عندما يتم صيد الأسماك في هذه الشباك، فإنها لا تستطيع الفكاك منها، نظرًا لصلابة الشباك.

درب الساعي نافذة تعكس هويتنا الوطنية

أكد السيد محمد السادة، صاحب المتحف البحري المشارك في فعاليات درب الساعي ضمن احتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، أن الفعالية تمثل نافذة حقيقية لتعزيز الهوية الوطنية وربط الأجيال الجديدة بتاريخ وتراث أجدادهم.

وأشاد السادة بالتنظيم المميز لفعاليات درب الساعي، واعتبرها منصة مثالية لإبراز التراث القطري بشتى جوانبه الثقافية والاجتماعية. وفي حديثه عن مشاركته من خلال المتحف البحري، أوضح السادة أن المتحف يقدم للزوار رحلة استثنائية في تاريخ قطر البحري، مسلطًا الضوء على حياة الأجداد

التي ارتبطت بالبحر كوسيلة رزق وحياة. وقال: إن متحفنا البحري هو تجسيد لتاريخنا البحري العريق، حيث يضم مجموعة مميزة من الأدوات البحرية، والسفن التقليدية، وشباك الصيد، التي استخدمها أجدادنا في الغوص على اللؤلؤ والصيد.

وأشار السادة إلى التفاعل الكبير من قِبل الزوار، لا سيما الأطفال والشباب الذين أبدوا اهتمامًا خاصًّا بالتعرف على التراث البحري، مما يعكس نجاح الفعالية في تحقيق أهدافها التعليمية والثقافية.

وأكد أن المشاركة في درب الساعي تمثل فرصة ثمينة لنقل رسالة مفادها أن الهوية الوطنية القطرية متجذرة في تراثنا البحري، وأن الحفاظ عليها واجب علينا جميعًا.

وفي ختام حديثه، دعا السادة إلى تعزيز الأنشطة الثقافية التي تسلط الضوء على مختلف جوانب التراث القطري، مشيرا إلى أن التراث البحري يشكل جزءًا لا يتجزأ من تاريخ قطر وهويتها.

في هندسة المشروع الثقافي الشامل: "درب الساعي" أنموذجًا

لطالما كان المكان المفتوح عبر التاريخ مثيرًا للاهتمام في علاقته بإنتاج الثقافة والإبداع الفني؛ لما يتيحه من ممكنات في هندسة الفعل الثقافي والتشكيل الجمالي له ومن هامش للحرية أوسع مقارنةً بالفضاءات النمطية. فمن «لاغورا» الإغريقية تلك الساحة الكبيرة بأثينا، التي كانت ملتقى للفلاسفة والشعراء، جنبًا إلى جنب مع عامة المواطنين، إلى سوق عكاظ منبر العرب الأول لإنشاد الشعر وتناقله بين أغوار شبه الجزيرة العربية وأنجادها، إلى مسرح الحديقة في السويد مع مطلع القرن العشرين الذي قام على فكرة تحويل الفضاءات المفتوحة والحدائق إلى أماكن للعرض الثقافي؛ بهدف إتاحة الفنون للجميع. ومن خلال امتدادات الطيف التاريخي لدرب الساعي «الفكرة والمضمون» جاءت هذه النسخة الجديدة لعام 2024، كفضاء تتكثف فيه الأبعاد الرمزية لقيم الهوية الوطنية من خلال هندسة المشروع الثقافي؛ إذ حولته وزارة الثقافة (تصميمًا وتنفيذًا) إلى دروب مفعمةٍ بالإبداع والابتكار في غمرة احتفالات اليوم الوطني. فمثلما كان مناديب مؤسس قطر الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني (طيب الله ثراه) الذين ائتمنهم على رسائله وتوجيهاته الداخلية والخارجية يؤدون مهمتهم على ظهور الهجن القطرية، فأهل الثقافة والفنون مؤتمنون في رسالتهم العظيمة، مؤدون لمهامهم كل بوسيلته الإبداعية. ولما كان درب الساعي هو الطريق حينها فإن أثر هذا الدرب باقٍ وممتد رمزًا وإلهامًا كإرث ثقافي وفكري في كل دروب الثقافة والفنون حاضرًا ومستقبلًا. وفي استعادة لملامح المدينة القطرية القديمة، يمتدّ هذا الفضاء الثقافي بمكوناته ومرافقه المتعددة، مُشرِعًا أبوابه لاستقبال جموع الوافدين عليه، كواحدٍ من أكبر التجمعات الثقافية والتراثية في دولة قطر. وبحبكةٍ سينوغرافية متقنةٍ منحها الكساء الصوتي

والديكورات والأضواء توهّجًا أكبر يكتب الدرب حكايته الجديدة مع زواره، تجسيدًا مبهرًا لفكرة الهندسة الثقافية بما هي تدبير للمشروع الثقافي الشامل. فقد أسهمت العناصر الثقافية مجتمعةً في تشكيل ملامح درب الساعي، وبناء معالمه وفق هندسةٍ مُلهمةٍ، وجهدٍ مخططٍ يقوم على التصميم الابتكاري للفضاء، وإدماج عموم الجمهور في عملية الإنتاج واعتماد أنماط جديدة لعرض وتسويق المنتجات الثقافية والإبداعية. ومع الإقرار بأن للفضاء الثقافي المفتوح نكهته الخاصة به، وقدرته الفائقة على تشكيل المنتوج الثقافي الأكثر تنوعًا وثراء، والأشد التصاقًا بجمهور المتلقين، كانت مهارات الهندسة الثقافية أيضًا وأدواتها وسيلة مُثلى وناجعة، استفاد منها القائمون على الفعالية لخلق نوع جديد من الفكر الثقافي يرتكز على إدماج المكونات الثقافية المتنوعة في صعيد واحد وصناعة مشهد ثقافي كبير له أثر بالغ في عملية التلقي. وهكذا تحول الفضاء إلى حكايةٍ تروي فصولها حياة القطريين على مر تاريخهم، وتحاكي أطوارها تراثهم الممتد المتصل، فتنهل من الماضي بعوائده وإرثه الخصيب لترسم صورًا حيةً هي أقرب إلى لوحة الفسيفساء، مسهمًا في بناء جسورٍ مجتمعيةٍ تتنقل عبرها المعاني الثقافية من جيل إلى جيل فترسخ في الأذهان، وتحيي في النفوس مشاعر الوحدة والفخر والحنين، وتقوي قِيم الوطنية، وتعزز معاني الولاء والانتماء. واضطلع درب الساعي بتعزيز السياحة الثقافية، كإحدى ثمرات هذه الهندسة الإبداعية؛ إذ لا عجب أن تحوّل مثل هذه الفعاليات المنتج الثقافي والإبداعي لعوامل جذب تعزز انتشار ومكانة الثقافة الوطنية من خلال الموسيقى والمسرح والفنون البصرية والحرف وفن الطهو والضيافة والصناعات الإبداعية ذات الصلة. إنه مشروع ثقافي متكامل وشامل قوامه تعزيز المناعة الثقافية للمجتمع القطري والقيم الأصيلة والهوية الوطنية. في مواجهة التحديات، كما نحصن من خلاله النشء عبر غرس القيم الوطنية والمرتكزات الثقافية.

فعاليات درب الساعي

المسرح الرئيسي

يُعد المسرح ركنًا مهمًّا من أركان الفعاليات الثقافية في درب الساعي، وتنظم فيه العروض المسرحية والأمسيات الشعرية، والندوات الأدبية، والفكرية، والثقافية.

فعاليات اليوم الوطني 2024 برعاية

الداعم:

صندوق دعم الأنشطة الاجتماعية والرياضية
The Social & Sport Contribution Fund

السردال:

QNB

النوخذة:

الريان
شركة الريان للإعلام والتسويق
Al Rayyan for Media & Marketing Co

قطر للطاقة
QatarEnergy

الغيص:

QATAR AIRWAYS القطرية

المصرف QIB

visit QATAR

السيب:

آل عبدالغني موتورز
Al Abdulghani Motors

الحزم
ALHAZM

العمادي للمشاريع
AL EMADI Enterprises

إعلان
ELAN
media urban events entertainment

شركة صالح الحمد المانع
SALEH AL HAMAD AL MANA CO.

NISSAN

UDC
المتحدة للتنمية
UNITED DEVELOPMENT CO.

بنك الريان
ALRAYAN BANK

مجموعة الفردان
Alfardan Group

QDB
بنك قطر للتنمية
Qatar Development Bank

دولفين للطاقة
DOLPHIN ENERGY

صور من درب الساعي

تابعونا على منصات التواصل الاجتماعي (وزارة الثقافة)